The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 65:17-66:24	إشعياء 65: 17 66: 24
#0705	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 759
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، قدَّمَ إلينا القسُّ تشَك وصفًا لحالِ الجنسِ البشريِّ، لنتذكَّرَ أنَّنا جميعًا أخطأنا وأعوَزنا مجدُ اللهِ القدُّوسِ. وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، سينظرُ القسُّ تشَك في مُلكِ المسيح، ومصيرِ الجنسِ البشريِّ، والدينونةِ الأبديَّة.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 65. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ، وابتداءً من العدد 17، وقد وصلْنا إلى الحلقةِ الأخيرةِ من دراستِنا في سِفر إشَعياء.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
''لأنِّي هأنَذا خالِقٌ سماواتٍ جديدَةً وأرضًا جديدَةً''.

عندما نكونُ في الزمنِ الأخيرِ، في السماءِ الجديدةِ والأرضِ الجديدةِ، فلن تكونَ على بالِ أحَدٍ الحِقب البائسةَ في التاريخِ البشريِّ، التي عصى فيها الإنسانُ اللهَ. وسيزولُ كلُّ حُزنٍ وتنهُّدٍ نَتَجا عن ذلك العصيانِ.

أمَّا حُكمُ المسيح بعد مجيئه الثاني، فنقرأ عنه في الأعدادِ 18 و19 من الأصحاحِ 65، وجاء فيهما:

’’بلِ افرَحوا وابتَهِجوا إلَى الأبدِ في ما أنا خالِقٌ، لأنِّي هأنَذا خالِقٌ أورُشَليمَ بَهجَةً وشَعبَها فرَحًا. فأبتَهِجُ بأورُشَليمَ وأفرَحُ بشَعبي، ولا يُسمَعُ بَعدُ فيها صوتُ بُكاءٍ ولا صوتُ صُراخٍ‘‘.

وكما قُلْنا، سيكونُ هذا المشهدُ المجيدُ في أثناء حُكمِ المسيح في مجيئه الثاني.

ونتابِعُ هذا المشهدَ الرائعَ في العدد 20 من الأصحاح 65 ونقرأ فيه:

’’لا يكونُ بَعدُ هناكَ طِفلُ أيَّامٍ، ولا شَيخٌ لَمْ يُكمِلْ أيَّامَهُ. لأنَّ الصَّبيَّ يَموتُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ، والخاطِئُ يُلعَنُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ‘‘.

سيكونُ هناك تجديدٌ للأرضِ في ذلك العصرِ المَهيبِ من حُكمِ المسيح، وستعودُ الأرضُ إلى عَصرِ ما قبلَ طُوفانِ نوحٍ. وكم سيكونُ مثيرًا أن نتمكَّنَ من معرفةِ الوضعيَّةِ التي كانت عليها الأرضُ قبل أن تحلَّ عليها دينونةُ اللهِ في الطُّوفانِ!

ثمَّ إنَّ البشرَ لن يموتوا في ذلك العصرِ المجيد، عندما يحكمُ المسيح، حيث ستكونُ لنا أجسادٌ ممجَّدةٌ، وسنخلَعُ عنَّا بيتَ خيمتِنا الأرضيِّ، ونلبَسُ أجسادًا مختلفةً لا تموتُ. وهناك أيضًا أشخاصٌ آخرون سيعيشون في الضيقةِ العظيمةِ، وفي دينونةِ الأمَمِ، وكذلك في حكمِ المسيح. أمَّا نحنُ فسنحكُمُ مع المسيح، ونعيشُ في برٍّ، فنحن مملكةُ كهنةٍ على الأرض للمسيح الحيِّ. وأحَدُ الأسئلةِ التي قد تخطُرُ على بالِنا هو: ’’ماذا تُشبِهُ أجسادُنا الممجَّدةُ في ذلك العصرِ؟‘‘ في الواقع، نحن لا نعرفُ تمامًا. ويقولُ بولسُ الرسولُ بهذا الشأن إنَّ الطبيعةَ تعلِّمُنا عن القيامةِ من الموتِ. فعندما نزرعُ بِذارًا في الأرضِ، فإنَّها لا تأتي بحصادٍ وفيرٍ ما لم تَمُتْ أوَّلًا في الأرضِ. وهكذا فإنَّ الجسدَ الذي يخرجُ من الأرضِ يكونُ مختلفًا عن الجسدِ الذي نزرعُه. وبذلك نعرفُ أنَّنا لن نكونَ في هذا الجسدِ، بل سيُعطينا اللهُ جسدًا سيُسرُّه. وهذا ما يَهُمُّني ويجعلُني مسرورًا: أنْ يكونَ جسدي مصدرَ سرورٍ للهِ الحنَّانِ. وقد نتساءَل أحيانًا: ’’ما الإمكاناتُ التي ستكونُ لذلك الجسد؟‘‘ والجوابُ أنَّه مهما تُكنْ تلك الإمكانات، فإنَّنا لن نعرفَ تمامًا ما ستكونُ عليه تلك الأجسادِ إلَّا في المستقبَل.

بعد ذلك نقرأ الأعدادَ من 21 24، حيث جاء فيها:

''ويَبنونَ بُيوتًا ويَسكُنونَ فيها، ويَغرِسونَ كُرومًا ويأكُلونَ أثمارَها. لا يَبنونَ وآخَرُ يَسكُنُ، ولا يَغرِسونَ وآخَرُ يأكُلُ. لأنَّهُ كأيَّامِ شَجَرَةٍ أيَّامُ شَعبي، ويَستَعمِلُ مُختاريَّ عَمَلَ أيديهِمْ. لا يتعَبونَ باطِلًا ولا يَلِدونَ للرُّعبِ، لأنَّهُمْ نَسلُ مُبارَكي الرَّبِّ، وذُرِّيَّتُهُمْ معهُمْ. ويكونُ أنِّي قَبلَما يَدعونَ أنا أُجيبُ، وفيما هُم يتَكلَّمونَ بَعدُ أنا أسمَعُ''.

يعبِّرُ هذا المقطَعُ عن قُربِ اللهِ المحبِّ من شعبِه، وعلاقتِه الوثيقةِ بهم.

ونقرأ الآنَ العددَ 25 والأخير من الأصحاح 65، وجاء فيه:

''الذِّئبُ والحَمَلُ يَرعَيانِ مَعًا، والأسَدُ يأكُلُ التِّبنَ كالبَقَرِ. أمَّا الحَيَّةُ فالتُّرابُ طَعامُها. لا يؤذونَ ولا يُهلِكونَ في كُلِّ جَبَلِ قُدسي، قالَ الرَّبُّ''.

وهذا تعبيرٌ رائعٌ عن أنَّ الأرضَ والخليقة ستكونان في تَناغُمٍ مع اللهِ المحبِّ، كما سيكونُ الإنسانُ في تناغُمٍ مع اللهِ أيضًا. ونقول هنا إنَّه لا بدَّ أنَّ آدمَ تمتَّعَ بأوقاتٍ مجيدةً عندما كان في تناغُمٍ مع كلِّ الكَونِ من حَولِه. ويمكنُنا هنا أن نعرفَ حجمَ الكارثةِ التي تسبَّبَتْ فيها الخطيَّةُ بإبعادِ الإنسانِ عن التناغُمِ مع اللهِ العليِّ والكونِ أيضًا. حتَّى الحَيْواناتُ من حَولِنا تعاني أيضًا جرَّاء خطيَّةِ الإنسانِ، وجرَّاءَ خروجِها عن التناغُمِ الرائع الذي كان في خليقةِ الله الأصليَّة. أمَّا مستقبَلًا في الملكوتِ الآتي، فسيرعى الأَسَدُ والحَمَلُ معًا. فيا لَه من عصرٍ مجيدٍ!

وننتقل الآنَ، أعزَّائي المستمعينَ، إلى الأصحاح 66 والأخير من سِفرِ إشَعياءَ، ونقرأ في العدد الأوَّل:

''هكذا قالَ الرَّبُّ: "السماواتُ كُرسيِّي، والأرضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ. أين البَيتُ الذي تبنونَ لي؟ وأين مَكانُ راحَتي؟''.

كان الشعبُ عازمين على بناء هيكلٍ جديدٍ، غير أنَّ اللهَ القديرَ يقول لهم إنَّه لا يحتاجُ إلى هيكلٍ، ويقول أيضًا إنَّ السماءَ كرسيُّه والأرضَ موطئُ قدمَيه. فأيُّ بيتٍ سيليقُ به ليكونَ مكانَ راحتِه؟

بعد ذلك نقرأ في العدد الثاني من الأصحاح 66:

''وكُلُّ هذِهِ صَنَعَتها يَدي، فكانتْ كُلُّ هذِهِ، يقولُ الرَّبُّ. وإلَى هذا أنظُرُ: إلَى المِسكينِ والمُنسَحِقِ الروح والمُرتَعِدِ مِنْ كلامي''.

ويقولُ الربُّ الإله هنا إنَّه لا يريدُ بيتًا، ولا مكانًا فخمًا يسكنُ فيه؛ فالسمواتُ هي كرسيُّه، والأرضُ موطئُ قدمَيه، وكلُّ ما فيها له، وهو مَن خلقَها. وهذا ما يجعلُ تقديمَ أيِّ شيءٍ لله أمرًا صعبًا جدًّا؛ فكلُّ ما نعطيه لله هو له في الأصلِ. ومن المهمِّ التأكيدُ هنا أنَّ كلَّ أشكالِ الذبائح والتقدماتِ التي تُرفَع لله الآنَ هي غير مقبولةٍ البتَّة؛ حيث إنَّ المسيحَ الحيَّ كان هو الذبيحةَ العُظمى على الصليب.

ثمَّ نتابعُ تأمُّلاتِنا في العددَين الثالث والرابع، ونقرأ فيهما:

''مَنْ يَذبَحُ ثَوْرًا فهو قاتِلُ إنسانٍ. مَنْ يَذبَحُ شاةً فهو ناحِرُ كلبٍ. مَنْ يُصعِدُ تقدِمَةً يُصعِدُ دَمَ خِنزيرٍ. مَنْ أحرَقَ لُبانًا فهو مُبارِكٌ وثَنًا. بل هُمُ اختاروا طُرُقَهُمْ، وبمَكرَهاتِهِمْ سُرَّتْ أنفُسُهُمْ. فأنا أيضًا أختارُ مَصائبَهُمْ، ومَخاوِفَهُمْ أجلِبُها علَيهِمْ. مِنْ أجلِ أنِّي دَعَوْتُ فلَمْ يَكُنْ مُجيبٌ. تكلَّمتُ فلَمْ يَسمَعوا. بل عَمِلوا القَبيحَ في عَينَيَّ، واختاروا ما لَمْ أُسَرَّ بهِ''.

نقرأ هنا أنَّ هناك أشخاصًا يُصِرُّون على رفضِ يسوعَ المسيح، فسيسمَحُ اللهُ العادلُ لهم بأن يؤمنوا بضدِّ المسيح. ويقول يسوعُ المسيحُ بهذا الشأنِ في إنجيل يوحنَّا 5: 43:

''أنا قد أتَيتُ باسمِ أبي ولَستُمْ تقبَلونَني. إنْ أتَى آخَرُ باسمِ نَفسِهِ فذلكَ تقبَلونَهُ''.

فها إنَّ الشعبَ تركوا اللهَ الحيَّ، بل رفضوه في شخص يسوعَ المسيح، فأسلَمَهمُ اللهُ العادلُ إلى خِياراتهم التي لا تُسرُّ اللهَ.

لننتقلِ الآنَ إلى العدد الخامس من الأصحاح 66، حيث نقرأ فيه:

''اسمَعوا كلامَ الرَّبِّ أيُّها المُرتَعِدونَ مِنْ كلامِهِ: قالَ إخوَتُكُمُ الذينَ أبغَضوكُمْ وطَرَدوكُمْ مِنْ أجلِ اسمي: ليَتَمَجَّدِ الرَّبُّ. فيَظهَرُ لفَرَحِكُمْ، وأمَّا هُم فيَخزَوْنَ''.

ويذكِّرُنا هذا العددُ ببولسَ الرسولِ. فعندما كانَ بولسُ يضطهدُ الكنيسةَ، ظنَّ أنَّه يقدِّمُ خدمةً للهِ العليِّ، وقد كان يمارسُ هذا الاضطهادَ بِاسْم الإلهِ.

ثمَّ يأخذُنا المشهَدِ في بُعدٍ آخر، حيث نقرأ في الأعدادِ من السادسِ إلى التاسع:

''صوتُ ضَجيج مِنَ المدينةِ، صوتٌ مِنَ الهَيكلِ، صوتُ الرَّبِّ مُجازيًا أعداءَهُ. قَبلَ أنْ يأخُذَها الطَّلقُ ولَدَتْ. قَبلَ أنْ يأتيَ علَيها المَخاضُ ولَدَتْ ذَكَرًا. مَنْ سمِعَ مِثلَ هذا؟ مَنْ رأى مِثلَ هذِهِ؟ هل تمخَضُ بلادٌ في يومٍ واحِدٍ، أو تولَدُ أُمَّةٌ دَفعَةً واحِدَةً؟ فقد مَخَضَتْ صِهيَوْنُ، بل ولَدَتْ بَنيها! هل أنا أُمخِضُ ولا أوَلِّدُ، يقولُ الرَّبُّ، أو أنا الموَلِّدُ هل أُغلِقُ الرَّحِمَ، قالَ إلهُكِ؟''

بكلماتٍ أخرى، كأنَّ لسانَ حالِ اللهِ القدير يقول: ''أتظنُّون أنِّي سرتُ معكُم كلَّ هذا الدربِ، ولن أُنهِيَه معكم أيضًا؟'' فمن غير المنطقيِّ الاعتقادُ أنَّ اللهَ سيوقِفُ الخُطَّة النبويَّة عند هذا الحدِّ. فما دامَ اللهُ المحبُّ قد جعلَنا نشهَدُ مولدَ الملكوت، فلا بدَّ أن يتمِّمَ ملكوتَه إلى النهايةِ.

بعد هذا يُرى مشهدٌ بهيجٌ في الأصحاح 66، حيثُ نقرأ في الأعداد 10 16:

''افرَحوا مع أورُشَليمَ وابتَهِجوا معها، يا جميعَ مُحِبِّيها. اِفرَحوا معها فرَحًا، يا جميعَ النَّائحينَ علَيها، لكَيْ ترضَعوا وتَشبَعوا مِنْ ثَدي تعزياتِها، لكَيْ تعصِروا وتَتَلَذَّذوا مِنْ دِرَّةِ مَجدِها. لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا أُديرُ علَيها سلامًا كنهرٍ، ومَجدَ الأُمَمِ كسَيلٍ جارِفٍ، فترضَعونَ، وعلَى الأيدي تُحمَلونَ وعلَى الرُّكبَتَينِ تُدَلَّلونَ. كإنسانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هكذا أُعَزِّيكُمْ أنا، وفي أورُشَليمَ تُعَزَّوْنَ. فترَوْنَ وتَفرَحُ قُلوبُكُمْ، وتَزهو عِظامُكُمْ كالعُشبِ، وتُعرَفُ يَدُ الرَّبِّ عِندَ عَبيدِهِ، ويَحنَقُ علَى أعدائهِ. لأنَّهُ هوذا الرَّبُّ بالنَّارِ يأتي، ومَركَباتُهُ كزَوْبَعَةٍ ليَرُدَّ بحُموٍّ غَضَبَهُ، وزَجرَهُ بلهيبِ نارٍ. لأنَّ الرَّبَّ بالنَّارِ يُعاقِبُ وبسَيفِهِ علَى كُلِّ بَشَرٍ، ويَكثُرُ قَتلَى الرَّبِّ''.

في هذا المشهدِ البديع صورةٌ رائعةٌ للمجدِ الذي سيحظى به أبناء اللهِ الحيِّ في الملكوتِ الآتي. كما أنَّ هناك صورةً لأشخاصٍ آخرين سيُعاقَبونَ بالسَّيفِ وبنارِ دينونةِ اللهِ العادلةِ.

ونقرأ المزيدَ عن هؤلاءِ الأشخاصِ الذين تُسكَبُ عليهم الدينونة في العددَين 17 و18 من الأصحاح 66، ونقرأ فيهما:

''الذينَ يُقَدِّسونَ ويُطَهِّرونَ أنفُسَهُمْ في الجَنَّاتِ وراءَ واحِدٍ في الوَسَطِ، آكِلينَ لَحمَ الخِنزيرِ والرِّجسَ والجُرَذَ، يَفنَوْنَ مَعًا، يقولُ الرَّبُّ. وأنا أُجازي أعمالَهُمْ وأفكارَهُمْ. حَدَثَ لجَمعِ كُلِّ الأُمَمِ والألسِنَةِ، فيأتونَ ويَرَوْنَ مَجدي''.

وهنا يتكلَّمُ اللهُ الحيُّ من جديدٍ عن اليوم الآتي الذي يُعلنُ فيه سَخْطَه ودينونتَه العادلة. وسيُجازى الناسُ على أعمالِهم وأفكارِهم الرديئةِ.

ونتابعَ تأمُّلاتِنا في الأصحاح 66، حيثُ نقرأ الآنَ الأعدادَ 19 23:

’’وأجعَلُ فيهِمْ آيَةً، وأُرسِلُ مِنهُمْ ناجينَ إلَى الأُمَمِ، إلَى ترشيشَ وفولَ ولودَ النّازِعينَ في القَوْسِ، إلَى توبالَ وياوانَ، إلَى الجَزائرِ البَعيدَةِ الّتي لَمْ تسمَعْ خَبَري ولا رأتْ مَجدي، فيُخبِرونَ بمَجدي بَينَ الأُمَمِ. ويُحضِرونَ كُلَّ إخوَتِكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ، تقدِمَةً للرَّبِّ، علَى خَيلٍ وبمَركَباتٍ وبهَوادِجَ وبغالٍ وهُجُنٍ إلَى جَبَلِ قُدسي أورُشَليمَ، قالَ الرَّبُّ، كما يُحضِرُ بَنو إسرائيلَ تقدِمَةً في إناءٍ طاهِرٍ إلَى بَيتِ الرَّبِّ. وأتَّخِذُ أيضًا مِنهُمْ كهَنَةً ولاويِّينَ، قالَ الرَّبُّ. لأنَّهُ كما أنَّ السماواتِ الجديدَةَ والأرضَ الجديدَةَ التي أنا صانِعٌ تثبُتُ أمامي، يقولُ الرَّبُّ، هكذا يَثبُتُ نَسلُكُمْ واسمُكُمْ. ويكونُ مِنْ هِلالٍ إلَى هِلالٍ ومِنْ سبتٍ إلَى سبتٍ، أنَّ كُلَّ ذي جَسَدٍ يأتي ليَسجُدَ أمامي، قالَ الرَّبُّ‘‘.

سيكونُ كلُّ هذا المجدِ في المستقبلِ عندما يأتي اليومُ المجيدُ للربِّ، ويصيرُ كلُّ الكَونِ في تناغُمٍ مع اللهِ العليِّ. أمَّا لأولئك الذين اختاروا عِصيانَ اللهِ الأمينِ، فلَهُم مصيرٌ آخَرُ.

وأظنُّ هنا أنَّ علينا أن نكونَ حذِرين في التعامُلِ مع كلمةِ اللهِ، حيث يفكِّرُ أشخاصٌ في تخفيفِها وتفسيرِها إنْ لم توافَقْ منطقَهم الخاصَّ بالعدالة والبرِّ؛ محاوِلينَ أن يفسِّروها بصورةٍ لم يقصدْها النصُّ.

وما أعنيه هنا هو الكلامُ غير الصحيح في ما يتعلَّقُ بالعِقابِ الأبديِّ، ودينونةِ الأشرار. وبسبب هذا الكلامِ المغلوطِ، يتردَّدُ كثيرٌ من الوُعَّاظِ في الحديثِ بشأن جَهنَّمَ أو دينونةِ اللهِ أو عِقابِه الأبديِّ للأشرارِ. لكنْ ما دامَ اللهُ القدُّوسُ قد تحدَّثَ بشأنها، فنكونُ مقصِّرينَ إذا لم نتناولِ الأمرَ في عِظاتِنا. وحيث إنَّ الكتابَ المقدَّس يعلِّمُ بشأنِ الدينونةِ الأبديَّةِ، فيجب أنْ نحذِّرَ الناسَ منها.

أفضِّلُ حقيقةً أن أعِظَ آلافَ العظاتِ عن السماء على أنْ أعِظَ مرَّة عن جَهنَّمَ. وأفضِّل أيضًا أن أعِظَ ألفَ مرَّةٍ عن محبَّةِ اللهِ ونعمتِه وصلاحِه وبركاتِه، على أن أعِظَ عن سَخْطِهِ ودينونتِه العادلة. لكنْ ما دامَ اللهُ الحيُّ قد تحدَّثَ بشأنِها، فعليَّ أن أتناوَلَها في عِظاتي وتعليمي. وفي يومِ الدينونةِ ذاك، ستجثو كلُّ ركبةٍ للهِ القدُّوسِ.

وصلْنا الآنَ أعزَّائي إلى العدد الأخيرِ من سِفرِ إشَعياءَ، وهو العدد 24 من الأصحاح 66، ونقرأ فيه:

''ويَخرُجونَ ويَرَوْنَ جُثَثَ الناسِ الذينَ عَصَوْا علَيَّ، لأنَّ دودَهُمْ لا يَموتُ ونارَهُمْ لا تُطفأُ، ويكونونَ رَذالَةً لكُلِّ ذي جَسَدٍ''.

يستخدمُ يسوعُ المسيحُ في الأناجيل هذه العبارةَ ذاتِها من سِفرِ إشَعياءَ، وذلك في تحذيره من يومِ الدينونةِ الآتي، حيث يقولُ في إنجيل لوقا 12: 4 5:

''ولكن أقولُ لكُمْ يا أحِبَّائي: لا تخافوا مِنَ الذينَ يَقتُلونَ الجَسَدَ، وبَعدَ ذلكَ ليس لهُمْ ما يَفعَلونَ أكثَرَ. بل أُريكُمْ مِمَّنْ تخافونَ: خافوا مِنَ الذي بَعدَما يَقتُلُ، لهُ سُلطانٌ أنْ يُلقيَ في جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أقولُ لكُمْ: مِنْ هذا خافوا''،

وكذلك في إنجيل مرقُس 9: 44:

''حَيثُ دودُهُمْ لا يَموتُ والنارُ لا تُطفأُ''.

وهذه الجُمَلُ التي استخدمَها يسوعُ المسيحُ خاصَّةٌ بالذين سيكونون في جَهنَّمَ، مكانِ العذابِ والمصيرِ النهائيِّ للأشرارِ. فكلُّ مَن لَم يُذكَرِ اسمُه في سِفرِ الحياةِ، سيُلقى في بحيرةِ النار، وسيكونُ هذا الموتَ الثانيَ.

وعندما يجيء المسيحُ ثانيةً ليجمَعَ الأممَ للدينونة، فسيَضعُ بعضًا عن يمينه وآخرين عن يسارِه، كما يفصلُ الراعي الخرافَ عن الجِداءِ، فيقول للذين عن يَسارِه كما نقرأ في إنجيل متَّى 25: 41 45:

''اذهَبوا عَنِّي يا مَلاعينُ إلَى النَّارِ الأبديَّةِ المُعَدَّةِ لإبليسَ ومَلائكَتِهِ، لأنِّي جُعتُ فلَمْ تُطعِموني. عَطِشتُ فلَمْ تسقوني. كُنتُ غَريبًا فلَمْ تَأووني. عُريانًا فلَمْ تَكْسوني. مَريضًا

ومَحبوسًا فلَمْ تزوروني. حينَئذٍ يُجيبونَهُ هُم أيضًا قائلينَ: يا رَبُّ، مَتَى رأيناكَ جائعًا أو عَطشانًا أو غَريبًا أو عُريانًا أو مَريضًا أو مَحبوسًا ولَمْ نَخدِمكَ؟ فيُجيبُهُمْ قائلًا: الحَقَّ أقولُ لكُمْ: بما أنَّكُمْ لَمْ تفعَلوهُ بأحَدِ هؤُلاءِ الأصاغِرِ، فبي لَمْ تفعَلوا''.

نفهمُ من هذا النصِّ أنَّ جَهنَّمَ ليسَتْ مُعدَّةً للبَشرِ، بل لإبليسَ وملائكتِه. والبشرُ الذين اختاروا أن يَخضَعوا لإبليسَ، سيكونون معه في جَهنَّمَ. ونقرأ تحذيرًا بهذا الشأن أيضًا في سِفرِ رؤيا يوحنَّا 14: 11:

''ويَصعَدُ دُخانُ عَذابِهِمْ إلَى أبدِ الآبِدينَ...''.

هناك إذًا، أعزَّائي، دينونةٌ للأشرارِ الذين اختاروا أن يحجِبوا حقَّ اللهِ العليِّ. وأنا لا أجرؤُ على التخفيفِ من وطأةِ تلك الدينونةِ، حيث يخبرُنا الكتابُ المقدَّس بأنَّه مخيفٌ هو الوقوعُ بين يدي اللهِ القدُّوس. ولا أستطيعُ حذفَ ولو حرفٍ واحدٍ من كلمةِ اللهِ الأمينِ، حتَّى لو كانتْ لدينا مفاهيمُ أخرى بشأنِ الدينونةِ العدلِ؛ لأنَّ اللهَ العادلُ يُعلنُ بوُضوح في سِفرِ رؤيا يوحنَّا 22: 19:

''وإنْ كانَ أحَدٌ يَحذِفُ مِنْ أقوالِ كِتابِ هذِهِ النُّبوَّةِ، يَحذِفُ اللهُ نَصيبَهُ مِنْ سِفرِ الحياةِ، ومِنَ المدينةِ المُقَدَّسَةِ، ومِنَ المَكتوبِ في هذا الكِتابِ''.

لذا من المهمِّ، أعزَّائي، أن نسيرَ حياتَنا مع يسوعَ المسيح، ونعيشَ لأجلِه، ونُخضِعَ حياتَنا لمشيئتِه بوصفنا أفرادًا في ملكوتِه الأبديِّ.

فأنا أضعُ قلبي في المكانِ الذي أخطِّطُ لأنْ أصِلَ إليه، فكما يقولُ المسيحُ في إنجيل متَّى 6: 21:

''لأنَّهُ حَيثُ يكونُ كنزُكَ هناكَ يكونُ قَلبُكَ أيضًا''.

وهكذا سأكون متهاوِنًا ومقصِّرًا إذا لم أوضحْ لكَ أنَّ الجانبَ الآخرَ من الأبديَّةِ موجودٌ أيضًا. فما دامَ الكتابُ المقدَّسُ يتكلَّم عن جَهَنَّمَ والدينونةِ الأبديَّة، لا نستطيعُ أن نتجاهَل الأمرَ.

[الخاتمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد أُعِدَّتْ جَهنَّمُ لإبليسَ وملائكتِه في الأصلِ. فالذين يختارون اتِّباعَ إبليسَ في هذه الحياة، سيكونون معه في جهنَّمَ أيضًا، أمَّا مَنِ اختاروا اتِّباعَ المسيحِ فسيكونون معه في النَّعيم.

كانت هذه أعزَّائي المستمعين الحَلَقةَ الأخيرةَ في دراستِنا لسِفرِ إشَعياء من إعدادِ القسِّ تشَك سميث. وندعوكم أيضًا إلى الاستماع إلينا بينما نتناوَلُ سلسلةً أخرى في سِفرٍ آخرَ من أسفارِ الكلمة المقدَّسةِ والصادقة من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

والآن نودُّ أن نشكرَكم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمسَّكَ بوعودِ اللهِ الأمينِ، الذي سيستردُّ الكلَّ لمجدِ اسمِه. وأصلِّي أيضًا لأجلكَ أن تسيرَ زمانَ غربتِك في هذا العالَمِ بمخافةِ اللهِ المحبِّ، شاكرًا إيَّاه دَومًا لأنَّه كتبَ بنِعمتِه الجزيلةِ أسماءَ المؤمنين بالمسيح في سِفرِ الحياةِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين.